

سماحة آية الله جوادى الآملى يجيب؛ ما هي فحوى رسالة الإمام الخميني(ره) لرئيس الاتحاد السوفيتي غوربا تشوف؟



هناك سؤال يطرح: ما هي فحوى رسالة الإمام الخميني(ره) لرئيس الاتحاد السوفيتي غوربا تشوف؟ وقد جاء الرد على هذا السؤال في الموقع الإلكتروني لمؤسسة الإسراء الدولية الذي يشرف عليه مكتب سماحة آية الله جوادى الآملى.

السؤال: إن الإمام الخميني (رحمة الله عليه) اختار سماحتكم لإرسال الرسالة السياسية التاريخية لرئيس الاتحاد السوفيتي غوربا تشوف، في حين أن معظم الناس في العالم حكموا بأن الرسالة سوف لن تؤثر على أفكار الرئيس وقد ثبت ذلك من خلال الرد السريع للسلطات الروسية على تلك الرسالة، السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ماذا تعني تلك الرسالة؟

الجواب: إن الرسالة التي كتبها الإمام الخميني(رضوان الله عليه) لميخائل غوربا تشوف، من باب أن سماحة الإمام وصل إلى المعنى الحقيقي للقول القائل بأن العلماء ورثة الأنبياء(عليهم السلام) هذا أولاً.

وثانياً أن الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) من أجل اتمام الحجّة على الناس كاتبوا قادة الشرك والظلمة، كما هو شأن نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثالثاً: إن تأثير الرسالة تارة يكون فوري ومرة أخرى يستغرق وقتاً طويلاً، وأخرى لا يستغرق وقتاً طويلاً.

وتأثير الرسالة تارة يكون في نفس المرسل إليه وحاشيته، وأخرى في عامة الناس هذا رابعاً.

وخامساً: إن تأثير الرسالة تارة يكون من باب «معذرة إلى ربكم» (1) «ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة» (2).

إن هذه الرسالة كانت تحمل في طياتها هذه الأمور المهمة، أما البحث المهم والمفتاحي الذي نريد قوله هو «اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» (3)، إذا كان الإنسان مؤمناً حقيقياً، وعادلاً، وعالمياً، وعاملاً يعلمه كالإمام الخميني (رضوان الله عليه) مثل هذا الإنسان حسب الوعود التي قطعها أهل البيت (عليهم السلام) على أنفسهم يرى بنور الله تعالى «اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» وهذا الشخص الذي يصل إلى هذه الدرجة ويبصر بنور الله تعالى، يرى أشياء كثيرة، دون رؤيتها من قبل الآخرين، وعليه لا نستطيع أن نحكم بأن الرسالة لا أثر لها، وأن الإمام مع علمه بأنها لا تؤثر أقدم على تدوينها، لا هذا غير صحيح؛ لأن الإمام (رضوان الله عليه) كان على دراية بأن كتابه لرئيس الاتحاد السوفيتي يؤثر ولكن الآخرين لا يرون ذلك، كما أنها حقاً أثرت، وبمحمد الله ومنته اتسعت أصدائها على الساحة الثقافية والعلمية في العالم.

(1) سورة الأعراف، الآية: 164.

(2) سورة الانفال، الآية: 42.

(3) الكليني، أصول الكافي، ج: 1، ص 218.

حوار أجرته صحيفة "دي مسلم الباكستانية" مع سماحة آية الله العظمى الأستاذ الجواد الاملي عام 1996م.

